

MOHAMMAD JALAL ALSAYG

متسع لِحُبِّ آخِرِ



جلال
منهم
الصانع

شعر



للطباعة والنشر والتوزيع



دار نون للطباعة والنشر والتوزيع
© جميع الحقوق محفوظة
رقم الايداع في دائرة الكتب والوثائق الوطنية
ببغداد (٦٣٩) لسنة ٢٠١٨
الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة
نظر المؤلف

E-mail : muhammedyounes518@gmail.com

+964 773 455 2537 هاتف

محمد جلال الصائغ

مُنَسَّعٌ لِحُبِّ أَخِي

شعر

مُتَّسِعٌ لِحُبِّ أُخْرٍ

القصاصد من الفترة 2000-2014

متسعٌ لحبِّ آخرٍ

(1)

في الوقت متسعٌ لحلمٍ آخرٍ قبل الرحيل...
في الوقت متسعٌ لحُزنٍ آخرٍ قبل الرحيل...
في الوقت متسعٌ لموتٍ آخرٍ

موتي بحبي

أو دعيني في غرامك كي أموت

فربما لامستُ سَقْفَ المستحيلِ

وأنا أرى في الوقت متسعاً ،

ومتسعاً ،

ومتسعاً ،

فكيف تفسرينَ بلا اختصارٍ
ذلكَ الإصرارَُ فيكَ على الرحيلِ
فلتذكرِي الأسبابَ

عندي الوقتُ للإصغاءِ

عندي شهوةُ التحديقِ في عينيكِ ،

عندي قهوةٌ إن شئتُ ،

عندي بعضُ جبنٍ قد تبقى من فطورِ الأمسِ ،

عندي الحبرُ ،

والأقلامُ ،

والأوراقُ عندي

ما الذي نحتاجه حتى نكونَ معاً ونبدأ بالهديلِ ؟

(2)

في الوقت متسعٌ لنبني فيه قصرًا من حنينٍ

أو نسيجَ كلَّ غاباتِ الصنوبرِ بالصهيلِ

في الوقتِ مُتَّسعٍ لنمشي في شوارعٍ قد عرفناها

ونمشي في شوارعٍ ما عرفناها

ولن نحتاج يوماً للخرائطِ والدليلِ

في الوقتِ متسعٍ لنحيا قصةَ الحبِّ الكبيرة من بدايتها

ونزرع في صحارى القلبِ أشجارَ النخيلِ

(3)

في الوقت متسعٌ لكي نضعَ النقاطَ على الحروفِ

في الوقتِ متسعٌ لتحليلِ الحوادثِ

والمواقفِ

والظروفِ

في الوقتِ متسعٌ لنبحثَ عن حلولٍ للمشاكلِ والعُقَدِ

في الوقتِ متسعٌ لنمشي في شتاءٍ آخرٍ تحتَ البردِ

(4)

في الوقت متسعٌ فلا تستعجلي الآن الهروبُ

قد كُنتُ مجنوناً

أنا نياً

ضبابياً

شريداً

غاضباً

متسلطاً

ومحطماً لجميع ما حوي من الأشياءِ

قولي عن صفاتي ما يشاءُ الحزنُ فيكِ
وما يشاءُ الحقدُ فيكِ
وما يشاءُ الدمعُ فيكِ
فلنُ أحاولُ أن أُبرِّرَ هذه الأخطاءَ،
إني مدركٌ كمُ التناقضِ في حياتي والعيوبُ
لكن من أبهى صفاتي أني
عن نبضِ حبك لن أتوبُ

دروب الأَسئلة

لماذا والطريقُ إليك صَعْبُ
أَعْذُ السَّيرَ والآمالُ دَرَبُ
لماذا والنساءُ وهُنَّ حَولي
كثِراتُ وغيرِكِ لا أُحِبُّ
وكأسُ البوحِ مُرَعَةٌ وقَربي
دنانُ غيرِ أنيَّ لا أُعَبُّ
لماذا والجراحُ وقد تَنامتُ
لتبعدنا وسوحُ الروحِ حَرَبُ

تذكرني - إذا أنسى - الأماي

باني لم أزل في العشق أجبو

لماذا و الينايع استظلت

بأحلامي طيوف العمر جذب

ومذ حمت أحزاني وحيداً

على درب يحارب من أجبوا

تعددت السوات الحيارى

ودوح القلب حج إليه كرب

تغلغل فيه عرش في الزوايا

وأشَبَ مخلباً والحلم يحبو

لماذا كلما أُحِبُّتُ شَمَساً

رُميتُ بِظُلْمَةٍ وَالهَجْرُ جُبٌّ

لماذا ؟؟ آهٍ مِنْهَا كَمْ لِمَاذَا

إِلَيْهَا حِينَ يَأْسِي صِرْتُ أَصْبُو

سحب الدموع

لا تُترَكِي سُحْبَ الدَّمُوعِ هَوَاطِلا
كُفِي الدَّمُوعَ فَقَدَ أَتَيْتُ مُعَاذِلا
كُفِي الدَّمُوعَ فَلَا يَزَالُ بَعْمُرِنَا
عُمُرٌ لِأَزْرَعٍ فِي هَوَاكِ سِنَابِلا
عُمُرٌ سَارْمِي الحُزْنَ مِنْهُ لِنَلْتَقِي
فَوْقَ اللَّيَالِي المَشْرَعَاتِ جِدَاوِلا
قَدْ كَانَ وَجْهِي قَبْلَ حُبِّكَ ضَاعِلا
فِي التِّيهِ عَن عَيْنِيكَ كَانَ مُسَائِلا

مجنونةً كانت خُطاهُ وكلما

حاولتُ أن أبني وَجَدْتُ معاولا

حتى التقيتُ والربيعُ تَدَقَّتْ

أزهاره فَعَدَّتْ طفلاً عاقلا

تموز 2012

الهوى المجنون

هذا الهوى فينا جنونٌ مُطبِقٌ

يُغري خُطانا والمسالكُ تَعَلِقُ

هذا الهوى حُلْمٌ يُزَلْزِلُ عالمي

وَبِلَهْجَةِ الْأَشْوَاقِ دوماً يَنْطِقُ

يَصْحُو عَلَى الْأَمَالِ وَهِيَ تَشُدُّنِي

نَحْوَ ابْتِهَالَاتِ بَعْطَرِكَ تَعْبِقُ

وَيَدُورُ يَبْحَثُ فِي الدَّرُوبِ بِلُوعَةٍ

عَنْ وَاحَةٍ جَذَلِي وَقَلْبٍ يَخْفِقُ

هذا الهوى هو نخلة بظلالها

أيام عمري بالجمال تطوقُ

لي فيه ذاكرةٌ ستغمُرُ أحرفي

وبدقرُ العشاقِ شعراً تورقُ

لي فيه شمسٌ ما تزالُ خجولةٌ

لكنها رَغَمَ الهمومِ سسُشْرِقُ

هذا الهوى فينا تقاسيمٌ على

وترِ الصبابةِ والجنونِ يمُوسِقُ

عُصفورُنا الأبهى . . يُحدِّقُ خائفاً

فينا ويرجعُ في الغرامِ يُحلقُ

هذا الهوى.. لا تسأليني وأسألي

عنه القوافي والحروف ستصدق

سرتينه بين السطور حدائقاً

وترينه فوق الفواصل يبرق

يجتاح من أقصى السماء بعزفه

أقصى بحور الشعر وهي تصفق

هذا الهوى بثض الحياة بأضلعي

لولاه ما كان الوجود سيخلق

السبت 2012/12/1

صباحك أجلي

صباحك أجلي

وأجلي

وأجلي

أيا ست كل النساء اللواتي

زرغن بأعماق روعي ظلا

ويا آخر المعجزات بقلب

تصور أن الزمان تولى

صباحك مِنْ عَبَقٍ

مِنْ زَهْوَرٍ

صباحك مِنْ فَرَحٍ لَيْسَ يَبُلَى

صباحك مِنْ أَحْرَفِ الشُّوقِ تَنَمُو

لَتَغْدُو قِصَائِدَ فِي الْحُبِّ تَتَلَى

صباحك مِنْ حُلْمٍ رَاحَ يُهْدِي

لِصَحْرَاءِ رُوحِي وَرُوداً وَنَخَلا

وَ يَمْنَحُنِي عَالِماً مِنْ جَمَالٍ

يَضُوعُ رَمُوشاً وَيُنْثُرُ كَحَلا

صَبَاحُكَ أَيُّ صَبَاحٍ كَيْبٍ
تَمُرِّينَ فِيهِ فَيَغْدُو مُحَلَّى
صَبَاحُكَ تَارِيخَ عَمْرٍ جَدِيدٍ
فَكَيْفَ عَنِ الْعَمْرِ قَدْ أَتَّخَلَّى

الخميس 2012/9/13

عيد حقيقي

أدعوك يا عيدُ عيداً طِبتَ مِنْ عيدِ
تُدني إِلَيَّ الهوى غَضَّ العناقيدِ
يا عيدُ كَمْ جِئْتِي مِنْ قَبْلِ مُتَّشِحاً
بينَ المَواجِعِ في أثوابِكَ السَودِ
تبكي وَفي دَمْعِي طوفانُ ذاكِرةِ
مَرَّتْ عَلَيَّ وَبي أحزانُ مَكمودِ
كُفِّ دَموعَكَ يا عيدي فَقَدْ قَدَمْتُ
أُنثايَ تَرُقُلُ في زِيِّ الأناشيدِ

تُدني البعيدَ الذي قد كان أُمْنِيَةً
فألتقيه هُنَا بين المواعيدِ
بِضَاءٍ مِنْ أَحْرُبِي قَدْ صُغْتُ زَيْتَهَا
فألنثرُ في شَعْرهَا والشِعْرُ في الجِيدِ
يا عيدُ أهلاً . . . أنا والله ما فَتَّتْ
تزهو حياتي بها مُذْ أَصْبَحْتُ عِيدِي

2012/8/13

عسل وشبق

لأنك من عسلٍ وشبِقٍ
أخطُ اشتهائي فوق الورقِ
وأرْسَمُ بين سهولِ الحروفِ
نهوداً صباحاتها من عبِقِ
لأنك من بوحِ عمري الحزينِ
تجيينَ مثقلةً بالقلقِ
تجيينَ حلماً
أمدُّ إليه يداً
كي أوصل فيه الغرقُ

تَجِيئِينَ ؟

يَا أَنْتِ يَا مُسْتَحِيلًا

يُؤَسِّسُ فِي مُقَلَّتِي لِلأَرْقِ

تَعَالِي أذُوبُ فِيكَ جَنُونِي

وَأُنْفِي فَوَادًا بِشَوْقٍ خَفَقَ

غدا ملتقانا

سَتَزْهَوُ الْوَرُودُ بِإِثْرِ حُطَاكِ

وَيَنْمُو الأَثَرُ

الاحد 4/11/2012

عيون الحرس

لها شَفَةٌ تَسْتَحِبُّ الحَرَسُ

وَقَلْبٌ يَنْبُضُ الهوى قَدْ نَبَسُ

وعينانِ لو مَرَّتَا بالخريفِ

رَأَيْتُ اخضرارَ الربيعِ أُنْبِجَسُ

وَصَدْرٌ أَحْسُّ بَانَ السماءَ

حَبَّتُهُ بِحُبِّ جَمُوحِ الفرسِ

لها وبها الفُ شَمْسٍ تَدُورُ

تَضِيءُ لَنَا عَالِماً مِنْ غَلَسُ

تَضِيءُ لَنَا كُلُّ دَرْبٍ إِلَيْهَا

مِنَ الشوقِ كَانَ عَلَيْنَا التَّبَسُ

أمرٌ بها والحروفُ تئنُّ

منَ الوجدِ في لحظاتِ الهوسِ

لأرسمَ بالبسمَةِ المُستحيلِ

ولكنَّ وجهَ زماني عبسُ

وأطلقَ خلفي العيونَ الوشاةَ

لهمَّ بينَ دربٍ ودرَبٍ نفسُ

سأتيك لا ترهبي منْ عدولٍ

بنظراته للقاءِ اختلسُ

سأتيك أحملُ كلَّ جنوبي

إذا عنك نامتُ عيونُ الحرسِ

السبت 2012/9/15

بين الجسد والروح

مُذُ أَمْطَرْتُ صَدْرَهَا غِيثًا عَلَى جَسَدِي
اسْتَبَدَلْتُ وَسَنَ الْعَيْنِينَ بِالسَّهَدِ
وَكُنْتُ مِنْ قَبْلِ مَزْهَوًا بِمَا اكْتَنَزْتُ
كَفِي نِسَاءٍ وَكَمْ فَاخَرْتُ بِالْعَدَدِ
كَمْ قَبْلَةَ قَبْلِهَا قَبِلْتُ دُونَ هَوِيَّ
لَكِنَّ قَبْلَتَهَا قَدْ أَشْعَلَتْ كَبِدِي
فِي خَصْرِهَا دَارَتِ الْأَكْوَانُ دَوْرَتَهَا
وَهَدُّهَا قِطْعَةٌ بِيضَاءُ وَسَطِ يَدِي

لما دنوتُ دنتُ ما كنتُ غيرَ لظى
ولمَ تكنُ غيرَ بُرْكانِي ومُتَّقدي
عيونها غابةٌ خضراءُ تسكني
وجسْمها عنفوانُ الريحِ في بلدي

.....

.....

والله إنَّ الذي قد قُلتُ عن جسدِ
ما مرَّ يوماً ببالي أو بمعتقدي
إني لأكذبُ ما أُحِبُّتُ لا جسداً
ولا نهوداً ولا ثغراً ولمَ أكدي

أُحِبُّتُ فِيهَا جَمَالَ الرُّوحِ بِهَيْجَتِهَا
أُحِبُّتُ فِيهَا حَدِيثًا رَائِعًا وَنَدِي
أُحِبُّتُ فِي لَيْلِهَا شِعْرًا تَمُوسِقُهُ
عَلَى مَقَامِ الْغَرَامِ الرَّائِعِ الْغَرْدِ
أُحِبُّتُ ضِحْكَتَهَا ، أَفْرَاحَهَا ، وَلَكُمْ
أُحِبُّتُ نَزْعَتَهَا لِلْحُزْنِ وَالنَّكَدِ
وَكَيْفَ لَا وَهِيَ حُلْمٌ عِشْتُ فِي وَهٍ
أَرْنُو إِلَيْهِ فَلَا يُبْقِي عَلَيَّ جَلْدِي
أَسِيرُ طِفْلًا عَلَى دَرْبِ الْغَرَامِ إِلَى
مِيعَادِهَا جَدُّ مَشْتَاقٍ وَجَدُّ صَدِي

أُبْعِثُ العُمَرَ والأحلامَ تَجْمَعُهُ

حَتَّى تَكَادُ تَذُوبُ الرُّوحُ مِنْ كَمَدِ

وَاسْتَعِينِ عَلَى كَمِّ البِكَاءِ بِمَا

كَفَّ القِصَائِدِ خَطَّتْ فِي كِتَابِ غَدِي

وَحِينَ جَاءَتْ .. أَتَتْ دُنْيَايَ رَاكِضَةً

تَقُولُ قُمْ وَأَنْفِضِ الأَحْزَانَ يَا وَلَدِي

مَا زَالَ فِي العُمُرِ رَغَمَ الحُزْنِ مُتَّسِعَةً

لَكِي تُحِبُّ فَدَعْ أَقْوَالَ مُنْتَقِدِ

خُذْهَا وَدَعْ نَصِحَهُمْ لَا تَلْتَقِ ابْدَأً

فَكُلْ مَا قِيلَ قَدْ قَالُوهُ عَنِ حَسَدِ

خُذْهَا لِتُنْسِيكَ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ أَلْمٍ
فَالْحُبُّ يُبْقَى وَيَمْضِي الْحُزْنُ كَالزَّبَدِ
هِيَ الْفِرَاتُ وَرُوحُ الْمَاءِ تَسْكُنُهَا
فَادْخُلِ بِرُوحِكَ وَاغْرُقْ فِيهِ لِلْأَبَدِ

أُسئلت

(1)

لماذا تُشعلُ الثوراتَ امرأةٌ إذا مرَّتْ بأعمامي
وتُشعلُ غيرها في لحظةٍ مللي

(2)

لماذا تغمرُ الكلماتُ أوراقي لدى امرأةٍ
وأحيا في مدى أخرى
عن الكلماتِ منفيًا
بلا أملٍ

(3)

لماذا أُستحيلُ جدًّا أولاً
أو غابةً خضراءَ أحياناً
وأحياناً،

أصيرُ شجيرةً جرداءَ
وسَطَ العالمِ المَحِلِّ

(4)

لماذا تُرحَلُ امرأةٌ

ولا يبقى لها في داخلي شيءٌ
وتُرحَلُ غيرها عني مُخَلِّفةً
بجارِ الدَّمعِ تجرِي داخلَ المَقْلِ

(5)

لماذا أتركُ الدنيا وما فيها

وأجلسُ بعدَ أنْ غادرتِ

كي أبكي على طللِ

طلب استقالة

لَا بُدَّ لِي أَنْ أُسْتَقِيلُ....

مِنْ حُبِّكَ الْجَنُونَ،

مِنْ صَمْتِي أَمَامِكَ أُسْتَقِيلُ

مِنْ دَهْشَتِي،

وَأَنَا أُحَدِّقُ فِيكَ تَحْتَالِينَ قُرْبَ الْمَاءِ فِي غَبَجٍ

فَنَشْتَبِرُ الْوَرُودُ عَلَى الضَّفَافِ،

وَأُسْتَقِيلُ....

مِنْ شَارِعِ أَقْدَامِنَا لَمَّا تَزَلُّ أَثَارُهَا

تَمْتَدُّ مَا بَيْنَ الشَّجِيرَاتِ الَّتِي تَمْتَدُّ فِيهِ

وَأُسْتَقِيلُ....

مِنْ وَجْهِ الْمَكْتَبِ بِالْأَحْزَانِ
مِنْ جُرْحٍ بَعُثِقَ مَجَاهِلِ الْغَابَاتِ
مِنْ لَيْلِي الطَّوِيلِ
وَأَسْتَقِيلُ.....

مِنْ أَيْ أَيْ قَصِيدَةٍ يَوْمًا إِلَى عَيْنِكَ كُنْتُ كَتَبْتُهَا
مُتَحَدِّيًا حُرَّاسَ قَصْرِكَ
أَوْ كَلَابًا دُرَّبْتُ دَوْمًا لِإِسْكَاتِ الصَّهِيلِ
وَأَسْتَقِيلُ مِنَ الْلِقَاءِ
وَأَسْتَقِيلُ مِنَ الْبُكَاءِ
وَأَسْتَقِيلُ.....

مِنْ كُلِّ مَاضِينَا الْجَمِيلِ

ارحلي مات الهوى

(1)

ودخلنا آخر الشوطِ لأرضِ اللارجوعِ

وتلفتنا إلى الماضي بصمتٍ

وتلافيتُ بمنديلي الدموعِ ..

وتلافيتُ بمنديلي الدموعِ

وتسألتُ ...

تسألتُ ...

تسألنا بحُزنٍ

كيف ضاع الحبُّ في لحظة طيشٍ ؟

ولماذا أطفأ الليلُ الشموعُ ؟

(2)

كَمْ تَشَرَدْنَا عَلَى أَرْصَفَةٍ مُغْبِرَةٍ مَلْتَوِيَةٍ... ؟
وَتَقْيَانَا بِظِلِّ الشَّجَرِ الْمُمْتَدِّ حَوْلِ الْمَصْطَبَةِ
كَمْ تَحَدَّثْنَا عَنِ الْحُبِّ وَمَا يُحْدِثُهُ فِي النَّفْسِ
كَمْ صُغْنَا الْعِبَارَاتِ لَوْصِفِ الشُّوقِ
أَوْ وَصَفِ سَوِيَعَاتِ انْتِظَارِ مُتَعَبَةٍ
وَذَهَبْنَا فِي الْحِكَايَاتِ إِلَى بَيْرُوتَ ، بَارِيسَ ،
وَزُرْنَا قَرْطَبَةَ
وَاتَّهَيْنَا آخِرَ الْأَمْرِ

إِلَى دَرْبِ السُّؤَالَاتِ الَّتِي لَيْسَ لَدَيْهَا أَجْوِبَةٌ

(3)

مُعَبٌّ وَجُهْكَ

والليلُ الشَتَائِي يُزِيدُ الصَّمْتَ صَمًّا

وَيُثِيرُ الحُزْنَ فِي القَلْبِ السَّقِيمِ

وَأَنَا ابْحَثُ عَنْ أَيِّ حِكَايَا كُنْتُ قَدْ أَهْمَلْتُهَا ..

كِي اقْتَلَ الوَقْتَ

وكي أَرْجِعَ إِحْسَاسِي بِأَنَا لَمْ نَزَلْ بَعْدُ حَبِيبِينَ

ولكن...

صَمْنَا الثَّلْجِي لَنْ تَغْتَالَهُ نَارُ الجَحِيمِ

(4)

أَعْلَنَ الْمَسْئُولُ عَنْ سَيْرِ الْقَطَارَاتِ النِّهَائِيَّةِ

حَانَ وَقْتُ السَّفَرِ الْمَوْعُودِ،

حَانَتْ لِحِظَةِ الْبَيْنِ ،

فَلَا تَسْتَغْرِبِي،

إِنْ تَنَاءَبَتْ قَلِيلًا

ثُمَّ عَانَقْتِكِ فِي شِبْهِ بَرُودٍ

فَالذِّي كَانَ انْتَهَى

وَزَمَانُ الْحُبِّ

وَالْوَصْلِ

وَدُنْيَا اللَّحِظَاتِ الرَّائِعَةِ حُلْمٌ تَبَدَّدَ

وأنا ما عادَ في إمكانِ شِعْري أن يُعيدَ الماءَ للمجرى
ولا أن يُرجِعَ الحُبَّ إلى ذرّوته الأولى
ولا أن يمنحَ الدِفءَ وجسمي يتجمّدُ

(5)

ارحلي ماتَ الهوى

ارحلي.....

ماتَ الهوى

توضيح صغير لسيدة مغادرة

وَتَرْتَكِبِينَ الْحِمَاةَ

حِينَ تَظُنُّنَ أَنِّي سَأَجْثُو عَلَي رِكْبَتِيَّ

لَأُطَلِّبَ مِنْكَ الرِّضَا وَالسَّمَاخَ

وَتَرْتَكِبِينَ الْحِمَاةَ

حِينَ تَظُنُّنَ أَنِّي سَأُبْكِي لَكِي تَعْدِرِينِي

وَكِي تَعْفِرِي بَعْضَ مَا قَدْ زَرَعْتُ

بِصَدْرِكِ سَيْدَتِي مِنْ جِرَاحٍ

وَتَرْتَكِبِينَ الْحَمَاقَةَ

حِينَ تَظُنِّينَ أَنِّي سَيُنْحَلِنِي الشُّوقُ إِذْ مَا رَحَلْتُ

وَأَنِّي سَأَرْكُضُ لِلْبَحْثِ عَنَّا بِكُلِّ النَّوَاخِ

أَنَا لَا يُحَرِّكُنِي كُلُّ هَذَا

فَمَهْمَا فَعَلْتُ

سَابِقِي مُصِرًّا عَلَى أَنْ تَغِيْبِي

غِيَابَ الدُّجَى بِجُلُودِ الصَّبَاحِ

وَمَهْمَا احْتَوَانِي الضَّنَى سَوْفَ أَبْقَى

وَشِعْرِي نَوَاجِهُ أَعْتَى الرِّيَاحِ

ابتسامات حزينه

أُخْفِي جِرَاحِي فَإِنْ فَتَّشْتَهَا تَجِدِي
مَنِي ابْتِسَامًا بِرَغْمِ الْحُزْنِ يَرْتَسِمُ
هَذَا أَنَا أَكْتُمُ الْآلَامَ فِي كَبْدِي
حَتَّى إِذَا أُتَعِبْتَنِي خَطَّهَا الْقَلَمُ
فَرَدُّ أَنَا فِي مَدَى الْأَكْوَانِ .. تَسْكُنُنِي
مِنْ الْهَمُومِ الَّتِي قَدْ عَرَّشَتْ أُمَّمُ
فَرَدُّ أَنَا وَاللَّيَالِي جِدُّ ظِلْمَةٍ
أَمُوتُ وَحْدِي بِصَمْتٍ وَهِيَ تَبْتَسِمُ

أَيْنَ أَنْتِ

يا أَيْنَ أَنْتِ ؟ وَكُلُّ صَدْرِي لَهْفَةٌ
لَكَ أَنْتِ يَا ذَاتِ الْقَوَامِ السُّكْرِ
أَلْقَاكِ فِي الْأَحْلَامِ عِطْرُكَ بَادِحٌ
أَدْنُو يُؤَخِّرُنِي إِلَيْكَ تَعَثُّرِي
حَاوَلْتُ كَمْ حَاوَلْتُ لَمَسَكَ . . . خَائِبًا
قَدْ عُدْتُ مِنْ كُلِّ الْمَسَالِكِ فَاغْذُرِي

لَكَ شَهْوَةٌ هَوِجَاءُ آهٍ لَوْ هُنَا
أَلْفَاكِ مَا بَيْنَ الْحُرُوفِ بِأَسْطُرِي
لَزَرَعْتُ أَطْفَالًا تَضِجُ وَغَابَةً
جَذَلِي وَإِزْهَارًا تُلُونُ دُقْتَرِي
لَرَسَمْتُ شُبَاكًا وَمِنَّهُ إِلَى الْمَدَى
حَلَقْتُ فِي ذَاكَ الْفِضَاءِ أَخْضَرَ

2012/12/25

حكاية حب

مِنْ أَلْفِ مَوْجَعَةٍ وَحُبِّكَ يَنْبَعُ
مَا أَنْقَصَتْهُ جِرَاحُ قَلْبٍ تَلْدَعُ
مَا أَنْقَصَتْهُ وَكُلَّ يَوْمٍ ضَفَّةٌ
تَنْمُو وَشَمْسٌ فِي مَدَاهَا تَسْطَعُ
يُحْيِي الْحَيَاةَ بِنَبْضِهِ وَجَنُونَهُ
حِينًا وَحِينًا تَعْتَرِيهَا الْأَذْمَعُ
وَيَجِيءُ حَرْفًا فِي دَفَاتِرِ غُرْبَتِي
فِيؤَسِّسُ الْوَطْنَ الرَّقِيقَ وَيُبْدِعُ

لأكون فيه قصائداً من نرجسٍ
فوق ابتسامات الحبيبة أطلعُ
بجنونٍ طفلٍ صارَ يسكنُه الأسى
من خوفٍ فرقتها فكيف سيهجعُ
وبقلبه الأتقى كقلب حمامةٍ
إذ ما رأى دمعاً يجنُّ ويهلعُ
وينوحُ نوحَ الشاكينَ ويرتمي
حزناً فماذا يا زماني نصنعُ

راحوا

قَدْ أَنْكَرُوا قِصَصَ الْغَرَامِ وَرَاحُوا
فَذَوَتْ بِدَاخِلِ رُوحِي الْأَفْرَاحُ
سَكَبُوا بِدَرْبِ الْهَجْرِ خَمْرَ مَوَدَّتِي
فَتَكَسَّرَتْ مِنْ يَأْسِهَا الْأَقْدَاحُ
وَرَمَوْا بِأَوْرَاقِي وَثَبُضَ قِصَائِدِي
لِلنَّارِ فَالْتَهَبْتُ لَكِي يَرْتَا حُوا
غَابُوا وَذَاكَرْتِي تَضَحُّ بِضَحْكَةٍ
وَصَدَى (حَبِيبِي) ... وَالْكَلامِ مَبَاحُ
غَابُوا وَفِي الْأَعْمَاقِ غَصَّةٌ تَأْكُلُ
تَنْمُو وَتَوَرِّقُ أَدْمَعُ وَجَرَّاحُ

أدري باني في حدايقِ حُبهم
طفلٌ وزادي الدَّمْعُ والإلحاحُ
وبأنَّ قلبي مُتَعِبٌ ومَواجي
لجراحهم ولحزنهم مِفْتاحُ
لكنَّهُ قَدْرٌ وما لي طاقةٌ
لأرْدَ ما قَدْ خَطَّتِ الألوأحُ
قدْرٌ هو الولهُ الذي سَكَنَ الحشا
فَتَعَلَّقَتْ بِبِهائِهِ الأروأحُ

2013/4/21

سمفونية الخلدال

مَرَّتْ فَجَنَّ الْقَلْبُ فَرَطَ جَمَالِهَا
وَاتَابَنِي شَوْقُ إِلَى خَلْجِهَا
أُصْغِي إِلَى رَنَاتِهِ .. كَمْ رَنَةً
حَفَرْتُ بِذَاكِرَتِي جُمُوحَ خِيَالِهَا
كَمْ رَنَةً كَانَتْ تُمَوِّسِقُ عَالِمًا
مِنْ يَاسَمِينِ حَالِمٍ بِوَصَالِهَا
تَمْشِي قَتْلًا أَهْرًا فِي إِثْرِهَا
وَتُعْرَشُ الْغَابَاتُ فِي أَذْيَالِهَا

وَتَمُرُّ أَحْلَامِي تُحَاوِلُ خَصْرَهَا

فَيَذُوبُ عُمُرٌ فِي دُرُوبِ نَوَالِهَا

خُلْجَالِهَا بِيَدِي تَكُونُ جَامِدًا

فَغَدَا بِمَلْمَسِهَا رَقِيقًا وَالِهَا

وَبِعَزْفِهِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِ مَشَاعِرِي

دَبَّتْ حِكَايَا الْعِشْقِ فِي أَوْصَالِهَا

شُكْرًا لِرَبَّتِهِ فَكَمْ أَحْيَتْ وَكَمْ

زَرَعَتْ مِنَ الْأَمَالِ تَحْتَ ظِلَالِهَا

شُكْرًا لِسِيمْفُونِيَّةِ قَلْبِي لَهَا

مُتْرَاقِصٌ وَمُمَيِّمٌ بَدَلِهَا

شوق

خذوا مني الدفاترَ والأغاني
وما في الروحِ مِنْ عَبَقِ الأمانِي
وذاكرةَ الطفولةِ وهيَ كَنزٌ
ليومٍ فيه يُفجِعني زماي
خُذوا شَبَقَ الشَّبابِ .. جنونَ روحي
ودفءَ الغوصِ في بَحْرِ الغواني
وَنَظرةَ أَيُّ أنثى حينَ أهذي
فَتُغربها القِصائدُ لاحتِضاني
خُذوا عمراً مضى ... عمراً سيأتي
لكي ألقى الحبيبةَ ... لو ثواني

حزن أيامي

أواه يا حُزْنَ أَيامي وَقَدْ سَلَكَتُ

فِيكَ المَواجِعُ نَحو الرُوحِ أَسبابا

أُكَلِّمُ لَاحَ حُلْمٍ فِي دَمِي عَبَقاً

أَغْلَقْتَ فِي وَجْهِهِ الفَواحِ أَبوابا

مالي وَهَذَا الهَوى مِنْ أَلْفِ غائِبَةٍ

تابَ الجَميعُ وَقَلبي بَعْدُ ما تابا

مِنْ شاطِئِ الوَجَعِ المَجنونِ تَدْهَمُنِي

أَنْشَى وَتَبَّعُها الأَحزانُ أَسرابا

ترمي بصحراء قلبي بعضَ لوعِتها

فِيُنْشِبُ الموتُ في جفنيَّ أنيابا

مُذْ كُنْتُ طفلا وبى شوقاً إلى غرقِ

في حُبِّ مُلْهِمَةِ والحلمِ ما خابا

2012/7/30

عامر من الحب

مَدَّتْ إِلَى كَفِّكَ كَفَّ مُحِبَّةٍ
أَقْبِلْ عَلَيْهَا يَا مُحَمَّدُ أَقْبِلْ
خُذْهَا وَدُرُّ أَفَقِ الْغَرَامِ مَخَاتِلًا
عَيْنَ الْوَشَاةِ كَفَارِسِ مُسْتَبْسِلِ
هِيَ لَا تَرِيدُ سِوَاكَ فِي هَذَا الْمَدَى
مُدُّ مَسَكُمُ سَهْمُ الْغَرَامِ بِمَقْتَلِ
هِيَ كَلِّكَ الْأَبْهَى وَكَلِّكَ كُلَّهَا
كَلَانِ فِي كُلِّ يَذُوبُ وَيَصْطَلِي

ضدين كُنتُم والمسالِكُ جَمَّةٌ

كَيْفَ اجْتَمَعْتُمْ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ

كَيْفَ انْتَهَيْتَ إِلَى الْغَرَامِ وَكُنْتَ قَدْ

أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَلْتَقِيَهُ بِمُقْبِلِ

وَبَقِيْتَ تَسْأَلُ أَيْنَ؟ كَيْفَ؟ إِلَى مَتَى؟

مَاذَا؟ لِمَاذَا يُشْغَلُ الْقَلْبُ الْخَلِي؟

حَتَّى انْقَضَى عَامٌ وَأُسِّسَ لِلْهَوَى

عَامٌ مِنَ الْوَلَهِ الْجَمِيلِ الْمُثْمَلِ

عَامٌ تَنَازَرَتْ الْوَرُودُ بِأَرْضِهِ

فَكَانَمَا رُسِمَتْ بِرِيْشَةٍ مُخْمَلِ

وَنَمَتْ عَلَى الشُّطَانِ أَلْفُ مَدِينَةٍ
خَضْرَاءُ حَاصِرَهَا بَهَاءُ السُّنْبُلِ
وَالآنَ يَمْضِي بِالقَصِيدِ مُودَعًا
كَمْ كَانَ ثَرًّا بِالهُوَى لَمْ يَبْخَلِ
وَعَدَا بَدَايَةَ آخِرِ أَبِيهِ وَهَذَا
بَابُ جَنَّتِهِ بِصَدْرِي فَادْخُلِي

2013/6/26-24

عيدية

عيدٌ لعيدٍ صار يتلو.....

وهواكِ وَسَطَ الرُّوحِ حَقْلُ

عيدٌ يَمُرُّ مُرَدِّدًا تَرْنِيمَةً بِالْحُبِّ تَحَلُّو

يَأْتِي لِيُرْسِمَ غَيْمَةً مِنْ نَرْجِسٍ

وَالْأَقْبُ فُلُ

أَهْذِي.....

يُفَسِّرُ مَا أَقُولُ بِأَنَّهُ عِطْرٌ وَكَحْلُ

عيدٌ يلمُّ شتاتَ عمريَ فهو للطرقاتِ وصلُ
كالغيثِ تُمطرُه أَكْفُكُ في دمي فيزاح محلُّ

لا غربةٌ في العيدِ

إن هوائِكِ يا بيضاءَ أهلُ

لا ظلٌ من ضجَرِ يُعرِّشُ بي

فحبُّكِ لا يملُّ

من ألفِ ذاكرةٍ

ومثلكِ ما لها في الكونِ مثلُ

2012/10/20

في يومه وليلت

(1)

صباحي بِقُرْبِكَ ما عاد يُشْبِهُ أَيَّ صباحٍ
صباحٌ مِنَ البوحِ والحُبِّ والشِعْرِ
حيثُ تَغيبُ الجراحُ
وتنمو أمامي غابةُ نخلٍ
ويولدُ للحلمِ ألفُ جناحٍ

(2)

مَسَائِي بِقُرْبِكَ يَا سِرُّنِي بِالْحَدِيثِ الْمُبَاحِ

يُقَلِّقُ أَيَّامَ عُمْرِ كَيْبِ

تَنْقَلُ بَيْنَ الضَّنَى

وَالنَّوَاخِ

مَسَائِي بِقُرْبِكَ يَرَسُمُ خَارِطَةً مِنْ حَنِينِ

يَلَوِّنُهَا بِالنَّدَى وَالْأَقَاخِ

(3)

وليلي

وما الليلُ إلا هطولٌ لسحرِ حديثِكِ يا سِتَّ كلِّ المِلاحِ

وما الليلُ إلا اخضرارِ حياتي بعينيكِ

يرسُمها وَهَّ ما استراحُ

وما الليلُ إلا ذهولي ،

وشعركِ بحرٌ من السحرِ يخرجُ لي من ثنايا الوشاحِ

وما الليلُ إلا

حديثٌ نواصلُهُ في الصباحِ

لا تدعي الكُرهَ

لا تدعي الكُرهَ إنَّ الحبَّ فضاحُ
مهما كُتِّمَتْ ففي عينيك إِفْصاحُ
مهما ادَّعَيْتَ سلوا سوف تبصرهم
مُعَرَّشِينَ بوسطِ القلبِ ما راحوا
أصداءَ ضِحْكِهِمْ .. أوجاعَهُمْ تركوا
أحلامَ يَقْظَتِهِمْ .. ذكْرَى بها ناحوا
أسرارَهُمْ .. كُنْتَ للأسرارِ كاتِمها
مذُكَل ما في ثنايا عُمرِهِمْ باحوا

لا تَدْعِي أَنَا نَسِي وَهَلْ رَجُلٌ

ينسى زماناً له الأرواحُ مفتاح

زمائهم كان من عطرٍ وفيضٍ ندى

وخمرة عتقت والشجرُ أقداحُ

زمائهم غابةٌ للنخلِ وَسَطَ دمي

على ضفافٍ من الأفراحِ ترتاحُ

لا تدعي أن ما قد كان منقطعٌ

تمضي السنينُ وعطرُ العشقِ فواحُ

ها هم على شفتي حرفٌ أغازله

قصيدةٌ من بسيط الشعر تجتاح

في مهجتي عبقٌ منهم وملاً فمي

صدى آهاتهم فالليل ذباح

ما زال سكينه المثلوم يُحرني

يا ليلُ قل لي متى يا ليل ارتاح

ميلاد أنثى القلب

في عيد ميلاد أنثى التي غمرت

دنياي بالأمل الموعود والحُبِّ

ماذا أقول وثوبُ الشعرِ اقصرُ منْ

تلك المسافة بين الهدبِ والهدبِ

وكلُّ حرفٍ إذا ما رُمْتُ أجمعه

بآخرين لوصفِ بهائها العذبِ

يفرُّ منْ ورقي عجزاً ويصرخُ بي

مالي على وصفها منْ طاقةٍ . . حسبي

في عيد ميلادها لِلتَّخْلِ اغْنِيَةٌ

وللبساتين موالٍ مِنَ العُشْبِ

وللعصافير أسرابٌ تَحُجُّ إلى

نهدين مِنْ وَكِهِ صِيغًا وَمِنْ عَجْبِ

سَيْرِكُضُ المَوْجِ في شَوْقٍ إلى بَلَلِ

يَفِيضُ مِنْ ثَغْرِهَا سَعِيًّا إلى قَلْبِي

وَيَرْكُضُ العِطْرُ في شَوْقٍ إلى عَبَقِ

تَرُشُهُ حَيْثَمَا سَارَتْ على دربي

في عيد ميلادها أَشْدُو بِمَا هَمَسَتْ

تلكَ الليلي باذِنِ العاشِقِ الصَّبِّ

أَصُوغُ مِنْ لُعْتِي شَمْعًا لِأُوقِدَهُ

لِلْأُمْنِيَّاتِ الَّتِي عَنْ لَوْعَتِي تُثْبِي

وَأَذْرَعُ الْعُمَرَ بَحْثًا فِيهِ عَنْ أَلْقٍ

يَلِيقُ بِامْرَأَةٍ أُنْدَى مِنْ الْخِصْبِ

فِي عِيدِ مِيلَادِهَا أَجْنِي سِلَالَهُ هَوَى

مَمْلُوءَةٌ بِكَنْوَزِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ

مِنْ أَوَّلِ الْغَيْمِ مِنْ مَوْجِ الْفِرَاتِ وَمِنْ

نَخْلِ بَأَقْصَى جَنُوبِ الْعَالَمِ الرَّحْبِ

مِنْ زَهْرَةِ الشُّوقِ . . مِنْ نَيْسَانَ طَلَّتَهُ

وَكُومَةَ مِنْ نَجُومِ اللَّيْلِ وَالشُّهْبِ

أَصَوِّغُ مِنْهَا خِلاخِيالًا لِرُوعِهَا

تَحْنُو عَلَيْهَا وَتَحْيَا لَذَّةَ الْقُرْبِ

2013/4/27

نخل على ضفاف القلب

نخل هواكِ وبي اشتهاؤُ جَدولُ

يَسْتَقِيكَ مِنْ عَذْبِ الْغَرَامِ وَيَنْهَلُ

وَيَخُطُّ فَوْقَ السَّعْفِ قِصَّةَ عُمُرِهِ

الْمَغزُولِ مِنْ وَجَعِ وَفِيكَ يُؤَمِّلُ

نخل هواكِ وبي اشتهاؤُ موله

يَأْتِيكَ مِنْ أَقْصَى اللُّغَاتِ يَهْرُولُ

يُلْقِي عَلَى شَفْتَيْكَ قُبْلَةَ حَرْفِهِ

وَيَصَوِّغُ قَافِيَةً بِنَهْدِكَ تَرْفُلُ

هُوَ مُسْتَقْبِلٌ مِنْ جَمِيعِ نَسَائِهِ

إِلَّاكَ يَا وَجَعًا بِهِ يَتَغَلَّغُلُ

إِلَّاكَ يَرْجُوهَا وَيَطْلُبُ وَدَّهَا

وَيَمُوتُ إِنْ يَوْمًا تَمَلُّ وَتَرْحَلُ

لَا يَسْتَرِيحُ إِلَى الْفَقَاءِ لِأَنَّهُ

يَدْرِي بَأَنَّ الْبُعْدَ بَعْدُ سَيُقْبَلُ

وَبَأَنَّ قُبْلَتَهُ الَّتِي سَيَنَالُهَا

سَتَنُوحُ فِي لَيْلِ الْفِرَاقِ وَتَعُولُ

نَحْلُ هَوَاكَ وَفِيكَ كُلُّ مَلَاخِي

مَحْزُونَةٌ وَمَنْ الضَّنَى تَشَكَّلُ

والعمرُ لا يكفي لوصفِ فجيعتي
فيدي تُمَدُّ الى النوالِ فتُحذِلُ
وجراحُ أيامي تَذوبُ وتُنطفي
لكنَّ مِنْهَا أَلْفُ جُرْحٍ يُغزَلُ
نَحْلٌ وَحَزْنٌ وَاشْتِياقٌ فَادِحٌ
وَدَموعٌ عَيْنٍ وَانتظارٌ مُهْمَلٌ
ماذا تبقى كي تجيءَ منيَّتي
وأنا بِكُلِّ دَقِيقَةٍ بِكَ أَقتلُ

2013/11/22

٩ جمع

ما عُدْتُ أُحْتَمِلُ ضَاقَتْ بِي السُّبُلُ
لا الدَّمْعُ يُسْعِفُنِي لا الجُرْحُ يَنْدَمِلُ
لا الحُزْنَ يَهْجِرُنِي يَوْمًا ولا أَلْمِي
حَتَّى تَمْنَيْتُ أَنْ المَوْتَ لِي يَصِلُ
عَشْرُونَ عَامًا وروْحُ الشَّعْرِ تَسْكُنُنِي
أَنْى تَنَقَّلْتُ كَانَ الشَّعْرُ يَنْتَقِلُ

من ناهدٍ كان يُعيب الحرفَ ملمسُهُ
إلى شفاهٍ ينبض الوجدُ تشتعلُ
عشرونَ عاماً وشعرُ الحبِّ ما برحتُ
فيه القوافي على الأوراقِ تنهملُ
عشرونَ عاماً دعوني اليومَ أسألها
أين الجنونُ وأين الشوقُ قد رحلوا
غاباتٌ حبي أراها وهي ذابلةٌ
فيها الورودُ ويعلوا وسطها الدغلُ
وكلُّ فائنةٍ كانت متيمةً
بي صارَ بعدها عن رؤيتي مللُ

ما لي تقلبت الأيامُ بي وأنا
كنت المليكَ ولي الأيامُ تمتلُ
كما صباحاً جنونَ العشقِ يملأنا
وفي المساءِ يُدويُّ الشعرُ والقبْلُ
كما نحيلُ اللياليَ مهرجاناً هنا
ينمو على ضفتي شطانه الغزلُ
والآن وحدي بلا حرفٍ ولا امرأةٍ
وحدي أعاني ضياعاً والهوى وشلُ
وحدي وهذا المدى حولي يضيق كما
ضاقت بِفقدِهِمُ الأيامُ والدولُ

هذي النهايةُ أمْ غيبوبةٌ نَزَلَتْ

بي ثُمَّ يَجْلَعُهَا عَنْ عَرْشِهَا الْأَمْلُ

هذي النهايةُ أمْ وَعْدٌ بِقَادِمَةٍ

سُتَشْعَلُ الْأَرْضُ حَوْلِي حِينَما تَصِلُ

يا ويلها

يا ويلها . . . إِنَّ مَالَ قَلْبِي أَوْ قَسَى
أَوْ أَسْلَمَتْهُ إِلَى النُّوَى كَفُّ الْأَسَى
يا ويلها إِنَّ مَاتَ شَوْقٌ وَأَنْبَرَى
وَجَعَّ لِيغْدُوَ لِلْيَالِي مَلْبَسَا
سَدَّوْرٌ تَبْحَثُ عَنْ جُنُونِي وَهُوَ مَنْ
قَدْ كَانَ فِي أَفْقِ التَّلَاقِي مُؤَسَا
وَتَفْتَشُ الطَّرُقَاتِ عَنْ وَجْهِي وَعَنْ
قَلْبِ نَبِيِّ قَدْ أَحَبَّ فَقَدَّسَا
وَتَعِيشُ أَعْمَارًا تُرَدُّدُ يَا عَسَى
يَوْمًا سَيَرْجِعُ لِي إِذَا حَلَّ الْمَسَا

يا نخلة الروح

قلبي ليعقوب نداءً في البكاء غدا
مُدُّ أَوْرَقَ الحِلْمِ في بُسْتَانِهَا نَكْدَا
مُدُّ زَلْزَلَ الشُّوقِ في صَدْرِي وَمُدُّ عَبَثَتْ
كَفُّ اللَّيَالِي فَكَانَ العُمُرُ مَحْضَ سُدَى
وَمُدُّ تَعَنَّتْ بالدُّنْيَا وَهَجَّتْهَا
وَمَا وَجَدْتُ لَصَوْتِي في الفِضَاءِ صَدَى
يَا نَخْلَةَ الرُّوحِ يَا حُبًّا يُبْعَثُنِي
يَا عَالِمًا لَمْ يَزَلْ بِالْعِشْقِ مُتَّقِدَا
إِلَيْكَ كَمْ سَافَرْتُ في البَالِ أُغْنِيَةٌ
فَأُورِقْتُ في حِكَايَا الظَّالِمِينَ نَدَى

إِلَيْكَ كَمْ... وَالْأَمَانِي كُلُّهَا أُحْتَشِدَتْ

أَمَامَ شُبَاكِكَ الْمَفْتُوحِ فِي مَدَى

إِلَيْكَ كَمْ... آه يَا حُلْمًا قَدْ اخْتَضَرَتْ

فِي مُقْتَلِيهِ مَسْرَاتٍ وَهَامَ هُدَى

لَا تُرَكِّي لِبَحَارِ الْيَأْسِ أَشْرَعِي

فَإِنَّ قَلْبِي رَقِيقٌ وَالرِّيحُ مُدَى

وَلَنْ بِي خَوْفَ أَنْ أَمْضِيَ إِلَى أَجَلِي

وَدُونَنَا أَلْفُ صَوْتٍ لِلضِّيَاعِ حَدَا

أَخَافُ - يَا كُلَّ مَنْ أَهْوَى - الْبِكَاةَ فَلِي

خَلْفَ أَبْتَسَامِي دَمْعُ جُنِّ وَاحْتَشِدَا

ولي جراحٌ بعمقِ الروحِ يُرعبني
أنَّ تستنقِ فتلقيني بكفِّ ردى
يا نخلةَ الروحِ رُدِّي بعضَ ما سرقتُ
مني الليالي فغمري قد مضى بددا
ردى السنين التي من قبل قد مرقت
لكي أرمم قلباً في هواك شدا
رُدِّي إليّ دمي... نبضي سيشهد لي
إني لِحُبِّكَ مندورٌ وإنَّ بعدا
لي وعدُّ أنَّ نلتقي يوماً وإنَّ نَفَدَتْ
مِنَّا الدُّروبُ فهذا الحلمُ ما نَفَدَا

بوحى

وحدى .. وغابات النخيل تحفنى

وعطورُ جسمك تستثيرُ طموحى

ومواسمُ التفاحِ فيكِ ورعشةٌ

حمراءُ تغمرنى وتغصُرُ روحى

ومشاعرى ترنو إليك وخوفها

ينتابها من صممتك المسفوح

يا أنتِ .. قولى أى شىء .. ثرثرى

شيطانُ شعرى باستماعك يوحى

بوحى وان كان اشتهائك جارفاً

فالعشوق أجملُ فيك ذات جموحِ

والشوقُ أروعُ حينَ صوتك مولهاً

يسقي اشتهاءَ الماءِ فوقَ سُفوحى

2013/2/11

سفني وبحرك

أنا سَفُنٌ وَأَنْتِ هَوَاكِ بِحُرِّ

فَمِنْ أَيِّ الْمَسَالِكِ قَدْ أَمُرُّ ؟

وفيك خرائطي ضاعت وشمسي

مغيبةٌ وَأَفْقُكَ مُكْفَهَرٌ

وموجك لا يلينُ إليَّ يسعى

يريد هزيمتي وأنا أَصِرُّ

أريدكِ راضياً بالموت حتى

فعمراً دون حُبِّكَ لا يَسُرُّ

وعينُ ما بكت ولهاً وأبكت

لأجلك .. كيف بالدنيا تَقَرُّ ؟

على شطيكِ تخضراً الأغاني

وتورقُ لوعةٌ يذوبُ عمرُ

وتتملئُ الدفاترُ بالحكايا

ويمحى في انتظار الوعد صبرُ

سأرسودات يومٍ في الأمانى

لأشعلَ ثورةً ويسيلُ حبرُ

سأرسوفيكِ يسبقني اشتياقي

ويغمر ظلمة الأحران فجرُ

الخميس 2013/1/24

لَا بُدَّ لِي

(1)

لَا بُدَّ لِي قَبْلَ الرَّحِيلِ بَأْنُ أُمَّدِّكَ يَدَا

لَا بُدَّ لِي

فَلَرَّبَّمَا أَجَلْتُ مَوْعِدَ رَحْلَتِي

أَوْ رَبَّمَا الْغَيْتُهُ

وَأَخَذْتُ كَفَّكَ مَرَّةً أُخْرَى لِنَجَاتِ الْمَدَى

(2)

لَا بُدَّ لِي أَنْ أُرْتَمِي،
فِي بَحْرِكِ الْمَجْنُونِ آخِرَ مَرَّةٍ
فَإِذَا غَرِقْتُ غَدَوْتُ شِعْرًا خَالِدًا
وَإِذَا طَفَوْتُ أَضَعْتُ أَيَّامِي سُدًى

(3)

لَا بُدَّ لِي أَنْ أَكْتُبَ الْأَشْعَارَ عَنْكَ فَرُبَّمَا،
إِنْ قُلْتُ قَافِيَةً
سَيَغْمُرُنِي النَّدَى

(4)

لَا بُدَّ لِي أَنْ أُسْتَقِيلَ مِنَ التَّعْقُلِ

كَيْ أَكُونَ صَدِيقِي

لِلْحُبِّ صَوْتًا لَا صَدَى

(5)

لَا بُدَّ لِي أَنْ أُحْتَوِيكَ بِأَضْعَعِي

كَيْ نَحْتَمِي بِالْحُبِّ مِنْ حُمُقِ الْقِبَائِلِ وَهِيَ تَسْحَبُ أُمَّةً

نَحْوِ الرَّدَى

(6)

لَا بُدَّ لِي

لَا بُدَّ لِي

لَا بُدَّ لِي رَغْمَ الْعَدَى

دعوة للخياب

(1)

غبي غداً أو بعدَ غدٍ

لا حُبَ يبقى للأبدِ

غبي لشهرٍ

أو لعامٍ

أو لعمرٍ

ليسَ يعنيني بقائكِ أو رحيلكِ

أنتِ ماضٍ

والنساءُ القادِماتُ بلا عدَدٍ

غبي غداً أو بعدَ غدٍ

(2)

إن الزمان يُغيِّرُ الإنسان
فاعترفي بأنَّا قدْ تغيرنا كثيراً مُنْذُ غادرنا الفرحُ
ما عُدتِ أُنْثاي التي أدمنتها
ما عُدتُ شاعركِ الذي،
يأتيكِ بالأزهارِ مِنْ بينِ السطورِ كساحِرٍ
ويحيطُ خُصْرُكَ في صباحاتِ اللقاءِ
بأذرعِ الشوقِ النديةِ
وابتساماتِ الربيعِ المستفيقِ على حدودِ قرى الشمالِ
وروعةِ الألوانِ في قوسِ قَرْحُ

(3)

ما عُدْتُ عاشِقَكَ المُتِيماً فارحلي.....

فِيمَ الوَقُوفِ؟.....

إِنِّي وَضَعْتُ بِقِصَّتِي كُلَّ النَّقَاطِ عَلَى الحُرُوفِ

وَشَرَحْتُ كَيْفَ مِشَاعِرِي مَاتَتْ

وَأَوْضَحْتُ الظُّرُوفَ

فتفهميني جيداً ...

ما عادَ يَنْفَعُكَ البقاءُ

ولا البكاءُ

ولا الصلاةُ

ولا الدعاءُ

الدَرْبُ مفتوحٌ أمامَكَ للرحيلِ

فحاذري أن تنظري نحو الوراءِ

لا أُرِيدُكَ

أنا لا أُرِيدُكَ دائماً قربي

أخافُكَ أَنْ تَمَلِّيَّ

غيبني قليلاً . . .

ثم عودي . . .

بي اسْتَظِلِّي

ادم العشق

تريدين أن يَكْثُرُ النحلُ حولكِ
أن يتفياً كلُّ الرجالِ بِشَعْرِكِ هذا الطويلِ الطويلِ
ولكنني لست أرضى بديل
إنا آدم العشقِ
لا قبل قبلي
ولا بَعْدَ بعدي
فكوني هنا وطناً
أورحيل

أُسئلتَ لِحِبِّ راحِل

وقل لي أيا حُبِّ مَنْ ظَلَلْتُ؟

ومَنْ بِحِروْفِ الهوى جَمَلْتُ؟

وقل لي وقد طال فينا الفراق

لماذا هَجَرْتُ الذي دَلَلْتُ؟

هَجرت الذي في مدارِ النجومِ

اجْتَبَاكَ بِحُبِّ وما أَهْمَكَ

وَكُنْتُ كَأَيِّ التَّفَاصِيلِ تَمْضِي

بهذي الحياة فَصِرْتَ مَلَكٌ

لماذا غَزَلْتَ لِعَمْرِي الجِرَاحَ؟

وَمَنْ فَرِحَ عِشْتُ كِي أَعْزَلَكَ

وَخَلَقْتَنِي وَاثِمَارِ الدَّمْعِ

نُعَانِي بِصَمْتٍ فَمَا أَبْخَلَكَ

وَأودعت بي ظمأً لا يزال

يحاول في وَهْ مِنْهُكَ

وكل سنابل رُوحِي بشوقٍ

تَنَاعِي بِأَحْلَامِهَا مِنْجَلَكَ

تَفْتِشُ عَنْكَ بِكُلِّ الْوَجْهِ

لَكِي تَلْتَقِيكَ وَكِي تَسْأَلُكَ

لِمَاذَا تَخَلَّيْتَ؟ وَالْمَسْتَحِيلَ

بِهِ جِئْتُ مُسْتَعْظِماً مَأْمُوكُ

وَمَنْ ذَا وَأَنْتَ بِعُمْرِي الْحَبِيبُ

لِقَتْلِي بِالْهَجْرِ قَدْ خَوَّكَ؟

الأحد 2013/9/8

لا تنفسي كفيك

لا تُنْفِسي كَفِّكَ مِنْ حَبِّي فَلَئِي
قَلْبٌ بِحُبِّكَ لَا يَزَالُ يُكَابِدُ
لِي غَابَةُ الْأَحْلَامِ تُزْهِرُ فَرِحَةً
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلِي حَنِينٌ عَابِدُ
لِي أَلْفُ سِرِّ فَيْكَ عَذْبٌ حُمْلُهُ
وَعَذَابُهُ دَمْعٌ بَعِينِي حَاشِدُ
لِي شَمْعَةٌ تَذْوِي وَعُمْرٌ يَنْطَفِي
وَمَوَاجِعٌ وَعَوَازِلٌ وَحَوَاسِدُ
لِي نَفْسٌ مَظْلُومٌ سَيُصْبِحُ يَأْسُهَا
شَجْرًا وَتَبْقَى فِي هَوَاكِ تَرَاوِدُ

2013/12/11

أحزان أمسي

أجيبكِ حاملاً أحزانَ أمسي
وما قد فاضَ مِنْ وَجَعِ بكأسي
وأشكو والزمانُ بألفِ رجلٍ
يُطارِدُ مهجتي ويريدُ رأسي
أجيبكِ مُتعباً أرنو لِحُضْنِ
أُخبئُ فيه يوماً بوحَ نفسي
أوثُ فيه مُتسعاً لقلبي
واجهرُّ بالغمِّ لكِ تحسِّي
واعلمْ أنَّ ما يَنمو بِقلبي
سفائنُ في غرامِكِ سوفَ أرسِي

الفرصة الضائعة

رَأَيْتُكَ أَمْسُ
الَّذِي وَأَشْهَى مِنَ الْمُسْتَحِيلِ
فَفَكَّرْتُ فِي مَدِّ كَفِي لِلْمَسِكِ حِينَ اقْتَرَبْتُ
وَفَكَّرْتُ سِيدَتِي أَنْ أَحْصِرَ فِي الصَّدْرِ رِمَاتَيْنِ،
تَنَامَانِ تَحْتَ ظِلَالِ النَّخِيلِ
وَقَارَنْتُ فِي لِحْظَاتِ اقْتِرَابِكَ
مَا بَيْنَ خَوْفِي
وَبَيْنَ جَنُونِي

وَبَيْنَ دَنُوِّ ثَمَارِكٍ مِنِّي

وَحِظِي الْقَلِيلُ

وَفَكَّرْتُ

فَكَّرْتُ

فَكَّرْتُ

فَكَّرْتُ

حَتَّى انْسَحَبْتُ بِنَهْدِيكَ عَنِّي

وَعَادَرْتَنِي قَبْلَ وَقْتِ الرَّحِيلِ

الكتاب المفتوح

أنا كتابٌ . . . وها قد جئت اعترف

بأنَّ ما في دمي ينمو هو الشَّغْفُ

وأنَّ لا سرَّ عنكِ الآنَ أحْبِسُهُ

كُلِّي أمامكِ معلومٌ ومُنْكَشِفٌ

كُلِّي أمامكِ هل يوماً إذا احْتَدَمْتُ

فيكِ السُّؤالاتُ كُنْتُ الصَّمْتُ احْتَرَفْتُ؟

وأنتِ ما زلتِ عنواناً أطاردُهُ

بينَ المجراتِ وهو الزيفُ يَلْتَحِفُ

تُخْفِنَ عَنِي وَبِي شَوْقٌ يَبْعَثُنِي
وَبِي جِرَاحٌ وَهَذِي الْأَعْيُنُ الذُّرْفُ
تُخْفِنَ عَنِي . . من خوفٍ إِذَا كُشِفَتْ
أُورَاقُ عُمْرِكَ عَن عَيْنِكَ أَنْصَرَفُ؟
إِنِّي وَجَدْتُكَ فِي مَنْفَايَ لِي وَطَنًا
تَرْنُو لَهُ الرُّوحُ وَالْأَمَالُ تَزْدَلْفُ
إِنِّي وَجَدْتُكَ حُلْمًا رَائِعًا عَبَقًا
حَتَّى وَإِنْ لَامَنِي الْأَصْحَابُ وَاخْتَلَفُوا
هَاتِي كِتَابَكَ سِرَّ الْوَجْدِ مَخْتَفِيًا
فِي دَفْتِيهِ دَعِينِي مِنْهُ اغْتَرَفُ

لا ترهبني ألبوح إنَّ العشقَ مُذْ وَجِدَتْ
دُرُوبُهُ بِحَدِيثِ الصِّدْقِ تَتَّصِفُ

2012/9/4

انفجارات صغيرة

لوركا

كُلُّ المَدُنِ غرناطة
وَكُلُّ الشُّعراءِ،

الشعراء

لوركا

شمس الذّاكرة

قليلة هي الثواني التي تغربنَ بها عن ذاكرتي
قليلة جداً

القريبة البعيدة

أمس

أصغيتُ لضحكك تَرَدَّدُ في ثنايا الذاكرة...
وَتَنَفَّسْتُ عَطْرَكَ

فأدركتُ كم أنتِ قريبة

رغم مسافاتنا المتباعدة

اعتراف

في داخلي....

كُنْتُ كلما اضطجعتِ عارية أمامي

أبكي بحُرقة

نهاية وبتداية

تنتهي الأحلام عند باب بيتك

ومنه

تبدئ الأحران

جنون

جنونك في ذاكرتي

مثل فستانك المطرز بالزهور

رائع

رائع

اكبر.. اكبر

أكبرُ من حُبِّكِ جنوني
وأكبرُ من جنونكِ حيي

حب الروح

أُحِبُّ ابْتِسَامَتَكَ الرَّائِعَةَ
وَصَمْتُكَ حِينَ أَحَدَّقُ فِيكَ
فيا امرأةٍ مِنْ بَقايا جنوني
لَقَدْ آتَى لِي أَنْ أُحِبَّكَ مِنْ دُونِ أَنْ أُشْتَهِيكَ

قناعة

إِنِّي مُتَمَتِّعٌ جَدًّا
بِأَنَّ أُمَّرَأَةً مَا لَامَسْتُ بَعْدُ يَدِي
هِيَ أَشْهَى مِنْ نِسَاءٍ
قَدْ تَخَرَّجْنَ بِتَقْدِيرِ امْتِيَازٍ
مِنْ ثَنَايَا جَسَدِي

أُحْيَانًا

أُحْيَانًا
أَتَنَفَّسُ أَثْنَاءَ تَجْوَالِي فِي الطَّرُقَاتِ عِطْرُكَ
فَأُجِنُّ

مُفَارِقَةٌ

عُنْدَمَا نَلْتَقِي

أَبْكِي،

لَأَنَا سَنَفْتَرِقُ

وَعِنْدَمَا نَفْتَرِقُ

أَضْحَكُ،

لَأَنَا سَنَلْتَقِي

الْحَلْمُ

خَارِجَ الْحَلْمِ

أَرَاكَ كَمَا أَنْتِ فِي دَاخِلِهِ

أَمْرَاءٌ مِنْ حَنِينِ

إِلَّا أَنْتِ

كُلُّ أُمْرَةٍ مَرَّتْ

تَرَكَتْ بِذَاكَرْتِي شَيْئاً صَغِيراً

إِلَّا أَنْتِ

فَقَدْ تَرَكَتِ كُلَّ شَيْءٍ

حَتَّى جِرَاحِكِ وَأَحْزَانِكِ

أَعْقَلَ الْعُقْلَاءَ

يظنون بأنني مجنونٌ لأنني أُحِبُّكَ
رَغْمَ تَبَاعُدِ الطُّرُقَاتِ مَا بَيْنَنَا
لَكِنِّي أُدْرِكُ وَأَنْتِ تَمْرِينِ بَذَاكَرْتِي
بأنني مِنْ أَعْقَلَ الْعُقْلَاءِ

القصيدة	الصفحة
مُتَسَّعٌ لِحُبِّ أَحْرُ	7
دروب الأَسْئَلَة	13
سحب الدموع	16
الهوى المجنون	18
صباحك أحلى	21
عيد حقيقي	24
عسل وشيق	26
عيون الحرس	28
بين الجسد والروح	30
أَسْئَلَة	35
طلب استقالة	38
أرحلي مات الهوى	40
توضيح صغير لسيدة مغادرة	45
إبتسامات حزينة	47
أين أنت	48
حكاية حب	50
أرحوا	52
سمفونية الخلال	54
شوق	56
حزن إيامي	57

القصيدة	الصفحة
عامٌ من الحب	59
عيدية	62
في يومٍ وليلة	64
لا تدعي الكُرهُ	67
ميلادُ أُنثى القلب	70
نخل على ضفاف القلب	74
وجع	77
يا ويلها	81
يا نخلة الروح	82
بوحى	85
سفني وبحرك	87
لا بُد لي	89
دعوة للغياب	93
لا أريدك	97
إدمر العشق	98
أُسئلتُ لحب راحل	99
لا تنفضي كفيك	102
أحزانُ أمسي	103
الفرصة الضائعة	104

القصيدة	الصفحة
الكتاب المفتوح	106
انفجارات صغيرة	
لوركا	110
شمس الذائبة	110
القريبة البعيدة	111
اعتراف	111
نهاية وبدائية	112
جنون	112
أكبر.. أكبر	113
حب الروح	113
قتاعة	114
أحياناً	114
مفارقة	115
الحلم	115
إلا أنت	116
أَعْقَلَ الْعُقلاء	117



صدر للشاعر

1 - قصائد تحترف العشق 1998



2 - كآبات وردية في زمن رمادي 1999

فَرِ الْوَقْتَ مَتَّعْ لُتَعْمِ الْآخِرِ قَبْلَ الرَّحِيلِ...
فَرِ الْوَقْتَ مَتَّعْ لُتَعْمِ الْآخِرِ قَبْلَ الرَّحِيلِ...
فَرِ الْوَقْتَ مَتَّعْ لُتَعْمِ الْآخِرِ

موتٌ بصبر

لَوْ دَعَيْتَ فَرَّغَ لَمَكِ فَرِّ لَمَوْتِ
فَرِيهَا لَأَمْسَتْ تُقَفَّ الْمُسْتَعِيلُ

وَأَنْ أُرِّ فَرِ الْوَقْتَ مَتَّعًا ،

وَمَتَّعًا ،

وَمَتَّعًا ،

فَكَيْفَ تَفْسِرُ نَفْسَ بِلَا اِخْتِصَارِ
ذَلِكَ لِإِبْرَارٍ فَبِكَ عِلْمِ الرَّحِيلِ



متسع
لحب
آخر

دار نون
للطباعة
والنشر
والتوزيع

دار نون للطباعة والنشر والتوزيع
+ 9647734552537
muhammedyounes518@gmail.com



للطباعة والنشر والتوزيع